الزمه بيوسف عليه السلام والرابع المريض يعتذر بمرضه المزمه بأيوب عليه السلام
تنبيه الغافلين ويقال ان الله تعالى يحتج بأربعة على اربعة اجناس يوم القيمة يحتج
على الأغنياء بسليمان بن داود عليهما السلام فيقول العبد يا رب كنت غنيا فاذا الغنى
الغنى شغلني عن عبادتك فيقول الله تعالى لم تكن اغنى من سليمان فلم يمنع غناه
عبادتي ويحتج على العبد بيوسف عليه السلام فيقول العبد يا رب كنت عبدا والرق
منعني عن عبادتك فيقول الله تعالى له ان يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي ويحتج على
الفقراء بعيسى عم فيقول الفقير يا رب ان حاجتنا منعنا عن عبادتك فيقول الله تع
له انت احوج ام عيسى لم يمنعه فقره عن عبادتي ويحتج على المريض بأيوب عليه
السلام فيقول المريض يا رب المرض منعني عن عبادتك فيقول الله تعالى له اهل مرضك
اشد ام مرض ايوب ولم يمنعه ذلك عن عبادتي فلا يكون لأحد عند الله عذر يوم القيمة
تنبيه الغافلين قيل ساعة الليل والنهار اربعة وعشرون فالأنسان متنفس في كل ساعة
مائة وثمانين نفسا وفي الليل والنهار يتنفس اربعة الاف وثلثمائة وعشرين نفسا
وفي كل نفس يسأل بسؤالين وقت الخروج ووقت الدخول يعني اى عمل عملت في خروج
النفس ودخوله روضة العابدين فاذا علمت هذ ينبغي للعالم الزاهد ان يأمر الناس
بالمعروف وينهاهم عن المنكر كما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول
الله عليه السلام عذاب اهل القرية وفيها ثمانية عشر الف عابد عامل اعمالهم اعمال
الأنبياء قالوا يا رسول الله كيف ذلك فقال عم لم يكونوا يغضبون لله تعالى ويأمرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فكل من شاهد منكرا ولم ينهه فهو شريك فيه كما
المستمع الغيبة وهو شريك مع المغتاب كذا كل المعاصي مثلا من جلس في مجلس
الشرب فهو فاسق وان لم يشرب عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول
الله الأنأمر الأوامر بالمعروف حتى نعمل به كله والا ننتهي عن المنكر حتى نجتنبه كله
قال بل مروا بالمعروف وان لم تفعلوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله فلقا
على المنكر نهي عن المنكر حتى لا يجتمع اثمان كما يقال خذوا اقوال العالم السوء ولا تأ
خذوا فعله لأن قوله من الحق وفعله من الشيطان حكى ان رجلا قال لأبي القاسم
الحكيم ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف فقال ان
علماء السلف كانوا ايقاظا والناس نياما فينبه الأيقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس
موتى فكيف يحيى النيام الموتى كما يقال مكتوب في التورية من يزرع الخير يحصد السلامة

وفي الانجيل

وفي الأنجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفي الفرقان من يعمل السوء يجز به حكى عن
عكرمة ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فاسا وركب
حماره وتوجه الشجرة ليقطعها فلقاه ابليس في صورة الأنسان فقال له الى اين تذهب
فقال شجرة تعبد من دون الله وعهدت الله عهدا ان اقطعها فقال له ابليس
ما لك ولها دع قطعها فلم يدع فتخاصمان فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز ابليس منه
قال له ارجع وانا اعطي لك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل اتفعل ذلك فقال نعم فرجع
الى منزله فلما رجع الى سجادته يجد تحتها كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما اصبح
بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفاس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فقام ابليس
على تلك الصورة له قال اين تريد قال اريد قطع تلك الشجرة فقال ابليس لا تطيق
ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل فقال بأي سبب كنت غالبا
علي وكنت غالبا عليك قبل قال ابليس نعم كان خروجك اول مرة لله تعالى فلو
اجتمع اعواني كلهم عليك لا يقاومونك واما الأن فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم
تحت سجادتك فلا جرم لك كنت غالبا عليك فارجع والا اضربت عنقك
فرجع الرجل وترك قطع الشجرة زبدة الواعظين

عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال ان رسول الله عليه السلام صعد المنبر
فقال امين ثم صعد الدرجة الثانية فقال امين ثم صعد الدرجة الثالثة فقال امين ثم استوى
فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فأمنت ثلث مرة فما حكمته يا رسول الله قال
اتاني جبرئيل فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان ولم يصم الى اخره ولم يغفر له دخل النار
فابعده الله منها فقلت امين وقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات دخل النار
فابعده الله منها فقلت امين وقال من ذكر عنده اسمك ولم يصل عليك دخل النار فابعده
الله منها فقلت امين زبدة قيل قد افلح من تذكى يعني بر الوالدين كقوله وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقيل قد افلح من تذكى يعني من ترك الميل
الى الظلمة كقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقيل قد افلح من
تذكى يعني من ترك الغيبة كقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقيل قد افلح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1